

مساهمة الأبحاث التاريخية الأكاديمية لجامعة تامنغست في كتابة التاريخ المحلي لمنطقة الهقار
"Academic Research Contribution of Tamanrasset
University in Writing the Local History of the Hoggar
Region"

* محمد ترمزي¹ / عبد الرحمان نواصر²

Termzi Mohamed¹ / Abdulrahman Nawaser²

مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست.

جامعة امين العقال الحاج موسى أق اخاموك - تامنغست - الجزائر

University of Amin AL-Akhal EL Haj Moussa Akhamouk -
Tamanrasset, Algeria

2 nouacerabd@gmail.com / 1 termzim3@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/10/15	تاريخ القبول: 2023/09/22	تاريخ الإرسال: 2023/08/14
-------------------------	--------------------------	---------------------------

ملخص البحث

تستعرض هذه الدراسة مساهمة الأبحاث التاريخية الأكاديمية التي قامت بها جامعة تامنغست في كتابة تاريخ منطقة الهقار. يركز البحث على الجهود البحثية التي قامت بها الجامعة لفهم وتوثيق التاريخ المحلي لهذه المنطقة الهامة. يتناول البحث تحليل الطرق والأساليب التي تم اعتمادها في هذه الأبحاث، بما في ذلك استخدام المصادر التاريخية، والتواصل مع المجتمع المحلي، واستخدام التقنيات الحديثة في عمليات التوثيق. تسلط الدراسة الضوء على الأثر الإيجابي لتلك الأبحاث على فهمنا للتاريخ المحلي لمنطقة الهقار، حيث تقوم بتسليط الضوء على الأحداث الرئيسية، والشخصيات الهامة، والتطورات الاقتصادية والاجتماعية التي شكلت هوية هذه المنطقة على مر العصور. كما تستعرض البحث أيضاً الآثار الثقافية والتعليمية لتلك الأبحاث على المجتمع المحلي وعلى المستوى الوطني، وكيف أسهمت في تعزيز الوعي التاريخي والهوية الثقافية.

* محمد ترمزي : termzim3@gmail.com

تخلص الدراسة إلى أهمية استمرار البحوث التاريخية الأكاديمية لتعزيز التفاهم العميق للتاريخ المحلي وللمساهمة في حفظ ونقل التراث الثقافي والتاريخي لمنطقة الهقار.

الكلمات المفتاحية: تاريخ منطقة الهقار، أبحاث تاريخية أكاديمية، المصادر التاريخية، هوية المنطقة، الوعي التاريخي، حفظ التراث الثقافي.

Abstract:

This study examines the academic research contribution of Tamanrasset University in documenting the local history of the Hoggar region. The research focuses on the university's investigative efforts to understand and record the rich history of this significant area. It analyzes the methods employed in these studies, including the use of historical sources, engagement with the local community, and the application of modern techniques in documentation. The study highlights the positive impact of this research on our understanding of the local history of the Hoggar region. It sheds light on key events, important figures, and the economic and social developments that have shaped the identity of this region throughout the ages. Additionally, the research reviews the cultural and educational implications of these studies on the local community and the national level, emphasizing their role in enhancing historical awareness and cultural identity. The study concludes by emphasizing the continued importance of academic historical research to deepen understanding of local history and contribute to the preservation and transmission of the cultural and historical heritage of the Hoggar region.

Keywords: History of the Hoggar Region, Academic Historical Research , Historical Sources, Regional Identity, Historical Awareness, Preservation of Cultural Heritage .



مقدمة

1- تقديم لجامعة تامنغست ومكانتها في مجال الأبحاث الأكاديمية

2- أهمية كتابة التاريخ المحلي ودور الجامعة في هذا السياق

3- استعراض بعض الأبحاث والأدوات المستخدمة في التدوين

4- تسليط الضوء على النقاط البارزة والاحداث التاريخية المهمة

5- تقييم تأثير هذه الأبحاث على فهم التاريخ المحلي والثقافة

خاتمة

المقدمة

تعتبر الأبحاث التاريخية الأكاديمية جزءاً لا يتجزأ من الركيزة الأساسية لفهم الماضي والتفاعلات التي ساهمت في تشكيل الهويات الثقافية والاجتماعية. تلك الأبحاث تلعب دوراً حيوياً في كتابة تاريخ المناطق وتسليط الضوء على الأحداث والشخصيات التي ساهمت في تشكيلها. في هذا السياق، تأتي جامعة تامنغست كمرکز أكاديمي في مجال الأبحاث التاريخية، تسعى إلى تسليط الضوء على تاريخ المحلي بصفة عامة ومنطقة الهقار بصفة خاصة. تعد منطقة الهقار في أقصى الجنوب الجزائري مناطق تاريخية غنية بالأحداث والتطورات. كما يعزز فهم هذا التاريخ المحلي أهمية الحفاظ على الهوية الثقافية للمنطقة والمساهمة في بناء الوعي التاريخي للمجتمع المحلي. يشكل إجراء أبحاث تاريخية أكاديمية حول هذه المنطقة جسراً حيوياً بين الماضي والحاضر، مساهماً في فهم أعمق للتفاصيل والسياقات التي شكلت تلك البيئة الفريدة. تمتلك جامعة تامنغست مسؤولية كبيرة في تقديم إسهامات فعالة في مجال الأبحاث التاريخية الأكاديمية حول تاريخ منطقة الهقار. من خلال استخدام المناهج البحثية الحديثة، والاعتماد على المصادر التاريخية المتاحة، تتجه الجامعة نحو توثيق وفهم أعمق للأحداث التاريخية والمعالم الثقافية والاجتماعية التي شكلت المنطقة.

الاشكالية:

ومع ذلك، تظهر الاشكاليات التي تواجه الأبحاث التاريخية الأكاديمية في غالب الأحيان في التوازن بين الحفاظ على أصالة التاريخ المحلي وتحليله بطريقة تناسب مع التطورات الحديثة. كيف يمكن للأبحاث التاريخية أن تلعب دوراً فعالاً في تسليط الضوء على التفاصيل الدقيقة لتاريخ المنطقة، وفي الوقت نفسه تواكب التقدم الأكاديمي والتقني؟ وكيف يمكن للجامعة أن تضمن تواصلها فعالاً مع المجتمع المحلي لتحقيق

تأثير إيجابي واقعي لنتائج هذه الأبحاث على المجتمع المحلي والوطني؟ يتطلب تحقيق هذا التوازن إيجاد نهج مستدام يضمن استفادة الجميع من إرث المنطقة بشكل شاف ومستدام.

1 تقديم لجامعة تامنغست ومكانتها في مجال الأبحاث الأكاديمية (قسم العلوم الإنسانية تخصص التاريخ):
فتح تخصص تاريخ تابع للجامعة تامنغست موسم 2016/2015، اعتماد رسمياً. موسم 2018/2017
فتح ماستر تخصص تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء، وذلك تماشياً مع طبيعة المنطقة. بعد تخرج عدة دفعات
في ليسانس والماستر

ثم الموسم 2022/2021/2020 تم الوصول لمرحلة فتح دكتوراه، أولاً لتراكم دفعات وكان من ضروري
المرور إلى المرحلة الموالية في التطور الطبيعي لهذا التخصص. كانت هناك محاولة في فتح تاريخ إفريقيا جنوب
الصحراء بنسبة لطور الثالث، لكن حدث هناك بعض الاختلالات حالت دون ذلك. لكن تم فتح تخصص
لأول مرة وهو الاستعمار الفرنسي في الجزائر تحولات ومقاومات.

ثم الموسم 2023/2022 تم فتح الطور الثالث بتخصصين

- التاريخ الثقافي والديني للجزائر
- تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء المعاصر¹

عدد كبير من الدفعات قد تخرجت كل دفعة تتميز عن الأخرى فكانت "دفعة الأول في الماستر" كانت
مميز جد من ناحية المواضيع، من ناحية المعالجة من ناحية قوة الطلبة و قوة الطرح فهذه الدفعة قامت
بدراسة العديد من المواضيع التي تخص المقاومة والتاريخ المحلي والعلاقات الجزائرية الإفريقية إضافة إلى الدعم
الإفريقي لثورة الجزائرية إضافة إلى أن هذا التخصص تمكن من تكوين متخصصين في التاريخ حتى بعد
تخرجهم كانوا متربطين بنشاطات العلمية الهادفة إلى نشر الثقافة ومناقشة القضايا التاريخية التي تخدم التاريخي
والوطني والمحلي إضافة إلى الذاكرة الوطنية. ودليل على ذلك أن بعضهم طبع أعمال تدخل بهذا الإطار وتم
نشرها.²

2- أهمية كتابة التاريخ المحلي ودور الجامعات فهذا السياق.

كتابة التاريخ المحلي لها أهمية كبيرة في الحفاظ على التراث والثقافة المحلية وفهم تطور المجتمعات على مر الزمن. دور الجامعة في هذا السياق يكمن في:

(1) توثيق الأحداث والتجارب المحلية: تساعد الجامعات في جمع وتوثيق الأحداث التاريخية والتجارب المحلية من خلال البحوث والدراسات التي تجريها أعضاؤها.

(2) تدريس التاريخ المحلي: الجامعات تقدم أيام و ملتقيات دراسية حول التاريخ المحلي لتعليم الطلاب وتوعيتهم بأهميته .

(3) الإشراف على الأبحاث والمشاريع: تشجع الجامعات على إجراء البحوث والمشاريع التي تتعلق بالتاريخ المحلي وتقدم الدعم الأكاديمي والموارد لذلك³.

(4) نشر النتائج: تشجع الجامعات على نشر البحوث والمعرفة حول التاريخ المحلي من خلال المؤتمرات والمجلات الأكاديمية.

(5) تعزيز الوعي المجتمعي: تلعب الجامعات دورًا في نقل المعرفة والوعي بالتاريخ المحلي للجمهور والمجتمع المحلي.

بالتالي، يمكن القول إن الجامعات تلعب دورًا مهمًا في تعزيز الأهمية الثقافية والتاريخية للتاريخ المحلي والمساهمة في الحفاظ على هذا التراث⁴.

3- تقييم تأثير هذه الأبحاث على فهم التاريخ المحلي والثقافة

تأثير الأبحاث التاريخية الأكاديمية على فهم التاريخ المحلي يتطلب دراسة شاملة وتحليل متعمق. يمكن تقديم تقييم مبسط على النحو التالي:

1. إضافة المعرفة: الأبحاث التاريخية الأكاديمية تقدم معلومات وتحليلات تاريخية دقيقة تساهم في إثراء المعرفة حول التاريخ المحلي وتوثيق الأحداث والشخصيات المهمة.

2. توجيه الأبحاث المستقبلية: تلهم الأبحاث الأكاديمية أبحاثاً أخرى وتحفز الباحثين على استكشاف مزيد من جوانب التاريخ المحلي والتفاعلات المعقدة⁵.

3. تطوير المناهج التعليمية: يمكن استخدام الأبحاث الأكاديمية لتحسين المناهج التعليمية وتزويد الطلاب بفهم أعمق للتاريخ المحلي.

4. دعم اتخاذ القرار: يمكن أن تساعد الأبحاث التاريخية الأكاديمية في صياغة سياسات واتخاذ قرارات تتعلق بالمحافظة على التراث وتطوير المجتمعات المحلية.⁶
5. تعزيز الهوية والانتماء: تساهم هذه الأبحاث في تعزيز وتعميق الهوية المحلية والانتماء للمجتمعات من خلال فهمها الأعمق لتاريخها.
- تأثير الأبحاث التاريخية الأكاديمية يمكن أن يكون ذا أهمية كبيرة في تعزيز الوعي التاريخي والتفاهم الأفضل للماضي المحلي.⁷
- من الممكن أن تكون مساهمة الأبحاث الأكاديمية للجامعة تامة غست في كتابة التاريخ المحلي ذات أهمية كبيرة. فإن البحوث الأكاديمية تمكن الجامعة من جمع المعلومات والبيانات التاريخية المحلية وتحليلها بشكل مستدير. يمكن لهذا التحليل أن يساهم في إلقاء الضوء على جوانب مختلفة من التاريخ المحلي، بما في ذلك الأحداث والشخصيات والتطورات الثقافية.
- بالإضافة إلى ذلك، يمكن للأبحاث الأكاديمية أن تساهم في توثيق التراث المحلي والتفضيلات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية للمجتمع المحلي. هذا يمكن أن يكون مفيداً في الحفاظ على تراث المنطقة وتعزيز الانتماء المجتمعي.⁸
- بشكل عام، تلعب الأبحاث الأكاديمية دوراً مهماً في توثيق وكتابة التاريخ المحلي، وتساهم في فهم أعمق وأشمل لتطورات المنطقة وثقافتها⁹

1-) - وضعية الوقف في منطقتي الهقار والتيديكلت 1875-2016م

الدراسة:

يشير الباحثون إلى أن هذه الدراسة لهذا الموضوع تهدف لمعرفة وضعية الوقف في المنطقتين وكشف الحقائق التاريخية له إضافة لإبراز الدور الاجتماعي له، كالتكافل بالفقراء وغيرهم من فئات المجتمع، ومساهمته أيضاً في تحسين حالتهم، كما تهدف أيضاً لإحياء سنة الوقف والعمل على ازدهارها في المنطقة وإخراجها من النمط التقليدي له، كما تهدف الدراسة إلى إبراز مساهمة الوقف في حل المشاكل الحقيقية التي تعيق تقدم الوقف والقضاء عليها مستقبلاً.

وقد طرح الباحثون إشكالية مفادها: ماهي الحالة التي تعيشها الأحياس في منطقة الهقار والتيديكلت ما بين 1875م-2016م؟ وكيف انعكس الوقف في المنطقتين على جميع جوانب الحياة المختلفة؟

ومن أجل إيفاء الدراسة حقها، ارتأى الباحثون في تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة يحتوي الفصلان الأولين على ثلاثة مباحث تفصيلية والفصل الثالث يحتوي على مبحثين، يسبقها تمهيد وجيز وتعقبها خاتمة مرحلية، ثم ذيلت المذكرة بملاحق ذات صلة، حيث تطرقوا في الفصل الأول إلى التعريف بالمجال الجغرافي للدراسة ثم تعريف الوقف ودليل مشروعيته، وأقسامه وأركانه التي يتركز عليها إضافة إلى أهميته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية. أما الفصل الثاني فقد عرجوا فيه إلى الميادين التي انتشر فيها الوقف في منطقتي الهقار والتيديكلت كالميكان الاجتماعي الذي يبرز مظاهر التكافل الاجتماعي وغيره، أما في الميدان الاقتصادي فدرسوا الوقف وتأثيره على الزراعة والصناعة والتجارة وبالنسبة للميكان الثقافي والفكري حيث تجسد دور الوقف في نشر العلم وإنشاء مراكز تعليمية كالمدارس القرآنية والمكتبات. أما في الفصل الثالث تطرقنا للمشكلات التي تحد من انتشار الوقف في المنطقتين والوقوف على أسبابها ونتائجها ومحاولة إيجاد حلول مستقبلية للتخلص منها.¹⁰

ومن خلال هذه الدراسة وقفت على نماذج وفقية للمنطقتين لتشكل لنا صورة واضحة عن حالته في القديم والحديث ونرجو أن تكون هناك دراسات مستقبلية تدرس جميع الأملاك الوقفية في الهقار والتيديكلت.

(2) - مقاومة الشيخ أمود للاحتلال الفرنسي للجزائر في أقصى الجنوب الشرقي 1881-1920م الدراسة

أوضحت الباحثتين بأنه ورغم أن المدرسة الفرنسية أولت اهتماما كبيرا لموضوع الصحراء الجزائرية بهدف معرفة الإمكانيات الاقتصادية والبشرية وتضاريسها الجغرافية الطبيعية ودراسة المجتمع التارقي بعاداته وتقاليده وثقافته إلا أن هذه المدرسة أهملت كل ما تعلق بقيادة المقاومة وخاصة في الجنوب من بينهم "الشيخ أمود" وموقفهم من الوجود الفرنسي في الجزائر اللهم إلا بعض الإشارات الواردة في تقارير ومذكرات وبرقيات للذين تولوا مهام عسكرية وقادة الصحراء.

تجسد إشكالية هذا البحث حول شخصية الشيخ أمود وكيف واجه الاستعمار الفرنسي في منطقة الجنوب الشرقي الجزائري؟ وتندرج تحت هذه الإشكالية أسئلة فرعية وهي كالتالي: فيما تتمثل منطقة الصحراء وما مدى أهميتها؟ كيف استطاع الاستعمار الفرنسي التوسع في أقصى الجنوب الشرقي الجزائري؟ فيما تتمثل خصائص مقاومة الشيخ أمود؟ وماهي أهم مراحل هذه المقاومة؟

ولقد قسمت الباحثتان هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وكل فصل يندرج تحته ثلاث مباحث وخاتمة، ففي المقدمة ذكروا أهمية الموضوع أما الفصل الأول تناولوا فيه لمحة تاريخية عن الجنوب الجزائري ويندرج تحته

ثلاث مباحث الأول بعنوان: لمحة تاريخية عن الصحراء الذي يتضمن مطلبين، أما الثاني فهو بعنوان: منطقة أزجر، أما الثالث فهو بعنوان: منطقة الهقار والتديكلت. الفصل الثاني بعنوان: ترجمة عن شخصية الشيخ أمود و التوسع الفرنسي في الجنوب الشرقي الجزائري وجاء في ثلاث مباحث الأول حمل عنوان: نبذة تاريخية عن حياة الشيخ أمود ، والثاني حمل عنوان: التوسع الفرنسي في الصحراء الشرقية الجزائرية، والثالث حمل عنوان: بعض المقاومات في الجنوب وخصائصها، وجاء الفصل الثالث وهو محل هذه الدراسة بعنوان: مقاومة الشيخ أمود للاحتلال الفرنسي للجزائر، ويتضمن ثلاث مباحث وجاء مبحثه الأول تحت عنوان "مقاومة الشيخ أمود وخصائصها، أما مبحثه الثاني فهو بعنوان " أهم مراحل مقاومته، وجاء الثالث بعنوان" نتائج المقاومة"¹¹

الخاتمة

من خلال دراستهم لهذا الموضوع لفت انتباه الدارسين والباحثون إلى النظر في تاريخ الصحراء الجنوبية الجزائرية وتاريخ المقاومة في الجنوب الشرقي الجزائري والاهتمام بها ونفض الغبار عليها باعتباره سلسلة جد هامة في تاريخ الجزائر أو ابراز مدى أهمية هذه المقاومة وضرورة إعطائها مكانتها الطبيعية في تاريخ الجزائر مما لا شك فيه أن رجلا كالشيخ أمود امتدت حياته إلى عطاءات واسعة غير أن طبيعة الزمان و المكان حرمتنا من دراسة هذه المقاومة دراسة شاملة، وهي إشارة منا للباحثين والدارسين لمقاومات التوارق في الصحراء الجزائرية أن يواصلوا بحوثهم في هذه المنطقة لما يكتنفها من غموض ولبس.

وأیضا لايمكننا أن ننسى دور الأسلحة ومدى أهميتها في المقاومة

(3)- مقاومة التوسع الفرنسي في منطقة توات أواخر ق19م وبداية ق20م

أوضحت الباحثتين أهمية الموضوع في كونه يسلط الضوء على السياسية الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا اتجاه منطقة جد مهمة وهي منطقة توات والسبل التي اعتمدتها للحفاظ عليها وبأي ثمن كان. مما يستدعي النظر في نوع هذه الطرق المتبعة وكيفية إعدادها وتكريسها لخدمة الأهداف والأطماع الاستعمارية بشكل مدروس ومحكم من جميع الجوانب.

وقد طرح الباحثون إشكالية مفادها: انطلاقا من موضوع البحث المتعلق بالاستعمار بمنطقة توات وما لها من مكانة جيوسراتيجية جذبت أنظار الاستعمار الفرنسي ليجعلها قاعدة لأهم مشاريعه الرامية للحفاظ على فكرة الجزائر فرنسية مروراً بالمقاومات التي عرفتها المنطقة ووصولاً إلى المواقف العامة إزاء التوسع الفرنسي في منطقة توات فلإلى أي مدى ساهمت التوسعات الفرنسية لمنطقة توات في خدمة المصالح والأهداف

الاستعمارية الفرنسية؟ وهل كان لهذا التوسعات تأثيرا على تطور الأحداث في المنطقة ابان ثورة التحرير الوطني؟

وقد قام الباحثين بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة مرفقة بمجموعة من الملاحق، الفصل الأول كان عبارة عن إحاطة عامة عن إقليم توات واهتمامات فرنسا به فتناولوا الإطار التاريخي والجغرافي للمنطقة والعلاقات الثقافية بين إقليم توات وبعض الأقاليم الأخرى وتعرضوا بعدها إلى التوغل المنظم لاحتلال إقليم توات والحملات العسكرية، أما الفصل الثاني فقد خصصه لأهم مقاومات التوسع الفرنسي في منطقة توات وأهم المقاومات الشعبية في إقليمي تيديكلت وتوات إضافة إلى أهم نتائج هذه المقاومات.¹²

الخاتمة

وقد خصصوا الخاتمة لاستعراض أهم نتائج التي توصلوا إليها بعد هذه الدراسة.

4- السياسة الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية 1954م - 1962م

إن موضوع السياسة الفرنسية في فصل الصحراء الجزائرية خلال الثورة 1954-1962 يعتبر موضوع كبير الأهمية، يتجلى في كونه يسلط الضوء على المشاريع الفرنسية التي سطرها فرنسا في المنطقة بالنسبة لها من جميع المجالات، إلا وهي الصحراء الجزائرية و تبيان الوسائل التي اتبعتها للحفاظ عليها وبأي ثمن كما وقف الباحثون على الطرق و الاستراتيجيات المنتهجة لتحقيق الأهداف والأطماع الاستعمارية بشكل دقيق ومحكم.

تتجسد إشكالية هذا البحث حول إشكالية مركزية تتمحور حول وحدة التراب الوطني، وإبراز مدى خطورة تلك المشاريع الفرنسية المطبقة في الصحراء فإلى أي مدى ساهمت السلطات الفرنسية في تطبيق مشروع الفصل؟ وفيما تمثلت بقية المشاريع الأخرى في المنطقة؟

وقد قام الباحثين بتقسيم هذا البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة مرفقة بمجموعة من الملاحق التي تحتوي على خرائط ووثائق وقائمة ببليوغرافية، إضافة إلى صور لبعض الشخصيات والأحداث التي لها صلة بالموضوع. ففي الفصل الأول تحت عنوان "جغرافية الصحراء الجزائرية" ويعتبر هذا الفصل كتمهيد لدراسة الموضوع، حيث قدموا فيه إحاطة عامة عن منطقة الصحراء من حيث الإطار الجغرافي والخصائص الطبيعية والبشرية للمنطقة. أما الفصل الثاني فقد سلطوا الضوء على "أهم المشاريع الفرنسية الهادفة إلى فصل الصحراء الجزائرية عن شاملها". وأخيرا الفصل الثالث "ردود الأفعال الوطنية والدولية حول المشاريع

الصحراوية" كما عرجوا على تأثير هذه المشاريع الفرنسية المطبقة في المنطقة على المفاوضات الجزائرية الفرنسية.¹³

الخاتمة

وانهوا الموضوع بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها عن تساؤلات إشكالية الموضوع، واستنتاجات البحث في مراحل المختلفة.

5- مقاومة التوسع الفرنسي في منطقة الهقار 1881-1917م

تعتبر منطقة الهقار أحد المناطق الحاضرة بقوة في المقاومة منذ تغلغل الاستعمار في المنطقة دعما لسكان الشمال، حيث شهدت عددا كبيرا من الثورات والمعارك ضد هذه السياسة الاستعمارية الدخيلة، وهذا ما يدل دلالة قاطعة على رفضهم لها، حيث دام هذا الرفض مدة طويلة إذ تعد منطقة الهقار من بين المناطق التي قدمت نموذج من نماذج المقاومة الجزائرية الباسلة ضد الاحتلال الفرنسي، والوقوف في وجه الحملات التبشيرية وإفشال المخططات الفرنسية في تنصير السكان، اللذين وقفوا في وجه سياسة الغزو الاستعمار.

تتجسد إشكالية هذا البحث حول التعرف على البنية الجغرافية لمنطقة الهقار والاستراتيجية الاستعمارية الفرنسية التوسعية في احتلال المنطقة. كيف كان موقف سكان منطقة الهقار من الاحتلال الفرنسي؟ ولماذا أولو الفرنسيين اهتماما كبيرا بالصحراء؟ ماهي الدوافع وراء الاكتشافات الأوربية في الصحراء بصفة عامة والجنوب الجزائري بصفة خاصة؟ هل كان هناك استعداد للمقاومة والوقوف في وجه الاستعمار الفرنسي؟ وما هو رد فعل سكان المنطقة على سياسية الغزو الروحي؟

ونظر لطبيعة الموضوع ارتأت الباحثتين إلى تقسيم هذه الدراسة إلى: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق التي تخص وتخدم هذه الدراسة، المقدمة عبارة عن توطئة لدخول في الموضوع أم الفصل الأول: بعنوان جغرافية المنطقة وأوضاعها في ظل السياسة الفرنسية وقد قسما إلى ثلاثة مباحث تناولوا فيه جغرافية المنطقة و الاطماع الأوروبية في الصحراء الجزائرية و دوافع التوسع الفرنسي في الصحراء الجزائرية، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: الأساليب الفرنسية لإخضاع منطقة الهقار، وقسم إلى مبحثين تناولوا فيه التوغل الفرنسي في منطقة الهقار، رد الفعل المحلي على السياسة الفرنسية في المنطقة. أما الفصل الثالث بعنوان: السياسة الفرنسية وانعكاساتها و نتائجها والموقف المحلي من سياسة الغزو الروحي، وقد قسما إلى ثلاثة مباحث تناولوا فيه، الخسائر المادية والبشرية، نتائج إخضاع منطقة الهقار، الموقف المحلي من سياسة الغزو الروحي.¹⁴ أما الخاتمة فتضمنت حوصلة للموضوع.

(6)- الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمنطقة الهقار مطلع القرن العشرين

انطلاقاً من موضوع الدراسة المتعلق بمنطقة الهقار، وما لها من مقومات حضارية عريقة جعلتها تستهوي انظار الكثير من الرحالة والمستكشفين، الذي اجروا ابحاثا ودراسات عديدة مكنتهم من الإحاطة بمختلف جوانب هذه المنطقة، الاجتماعية والاقتصادية وحتى السياسية، غير ان هذه الدراسات لا زالت بحاجة الى نفص الغبار عن بعض الاختلافات التي تخللتها، كون ان المنطقة

شهدت مرحلتين وهي: ما قبل الاستعمار الفرنسي، وما بعده. لذلك حاول الباحثون من خلال هذه الدراسة التعرف على الموقع الجغرافي لإقليم الهقار، ودراسة بيئته الاجتماعية واوضاعه الاقتصادية والسياسية في صورتها القديمة والحديثة.

مقدمة الفصل الأول: إقليم الهقار، الفصل الثاني: الأوضاع الاجتماعية والثقافية لمنطقة الهقار، الفصل الثالث: الأوضاع الاقتصادية لمنطقة الهقار، الفصل الرابع: الأوضاع السياسية لمنطقة الهقار

وفي الأخير يختم الباحثين بقولهم بأن هذه الدراسة لا زالت تحتاج الى البحث والتدقيق والتمحيص في شتى جوانب الموضوع، والوقوف على عناصره جزء بجزء نظرا لأهمية هذه الدراسة، وبهدف نفص الغبار عن تاريخ منطقة الهقار، التي لازالت بحاجة الى الكثير من البحث والدراسة والتعمق من اجل اثناء

تاريخ المنطقة بدرجة أولى، وازافة جديدة لتاريخ الجزائر بصفة عامة، هذا الامر الذي لن يتجسد الا بعد تسليط الضوء على هذه المنطقة من طرف الباحثين وتظافر جهودهم لإزالة اللبس والغموض الذي يكتنف تاريخ المنطقة، وكذا إعادة ما كتبه الأجانب بنظرة علمية موضوعية دقيقة وميدانية، لنفتح المجال امام الباحثين للخوض في هذه الدراسة بسؤال فحواه: كيف كانت العلاقات الاجتماعية

والاقتصادية والسياسية بين منطقة الهقار ودول الساحل؟ وما مدى انعكاساتها على افريقيا جنوب الصحراء؟¹⁵

خاتمة

تعد الأبحاث التاريخية الاكاديمية للجامعة أحد الأدوات القوية التي تسهم بشكل كبير في كتابة و توثيق التاريخ المحلي بالإضافة إلى ذلك توفر الأبحاث التاريخية الاكاديمية للجامعة منهجية و أدوات تحليلية لفهم العوامل التي أسهمت في تشكيل التاريخ المحلي يمثل دورها أيضا في تنقية و تصحيح المعلومات التاريخية و توثيق الاحداث بشكل موثوق علاوة على ذلك تلعب هذه الأبحاث دورا مهما في تعزيز التواصل بين

الجامعات و المجتمعات فإن تقديم النتائج و الاستنتاجات للجمهور يمكن أن يساهم في تعزيز وعي المجتمع بتاريخه و ثقافته، يصبح واجب الجامعة تجاه المجتمع أكثر إلزاما حيث تلعب دورا حيويا في الحفاظ على التراث و الثقافة المحلية يمكن أن تكون الأبحاث التاريخية الأكاديمية جسرا حضاريا بين الماضي و الحاضر و المستقبل مما يجعلها جزءا حيويا من تكوين الهوية واتخاذ القرارات ولقد تناولنا هذه الدراسة من أجل الطلبة و الباحثين يسعون للاطلاع عليه وهذا بهدف معرفة أهم الأحداث التاريخية المحلية وتقديم هذا الموضوع للقارئ وهو حرصنا على أن نفتتح أمامه نافذة للرؤية التاريخية المحلية

1. محمد مبارك كديده: رئيس قسم العلوم الإنسانية جامعة تامنغست، تاريخ المقابلة 26/10/2023

على سا 11:00 صباحا

2نفسه

3صالح بوسليم: أهمية تدوين التاريخ المحلي وتوثيق المصادر التاريخية (توظيف الرواية الشفوية نموذجا)، المركز الجامعي بقرادية، 2011، ص 6-7

4مسعود ظاهر: التاريخ الأهلي والتاريخ الرسمي (دراسة في أهمية المصادر الشفوية)، مجلة الفكر العربي، ع4، منشورات المكتبة العصرية، بيروت 1983م، ص 5.

5رضوان شافو: أهمية الدور التوثيقي لرواية الشفوية في كتابة التاريخ الوطني (التاريخ المحلي أنموذجا)، مجلة البحوث والدراسة، ع 21، 2016م، ص 278.

6محمد المسكاري: أهمية الكتابات الكولونيالية في كتابة التاريخ المحلي (القبطان جورج سيلماني أنموذجا)، مجلة ليكسوس الإلكترونية، ع 35، 2020م، ص 73-74.

7ياسمين إبراهيم، أحمد أبو عبد الله: دور الجامعة في تطوير البحث العلمي (دراسة ميدانية بجامعة دمياط)، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة دمياط، مج 10، 2021م، ص 26-27.

⁸حنان بشنة، نعيم بوعموشة: البحث العلمي في الجامعة الجزائرية بين مفهوم النظري والممارسة الأكاديمية، مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع، ع1، جامعة جيجل، 2018م، ص 155.

⁹عبد الله بن حمد الحقييل: أهمية تدوين التاريخ المحلي وتوثيق المصادر التاريخية، ع12596، الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، ص2007م، ص3

¹⁰عبد الله كورنته وآخرون: وضعية الوقف في منطقتي الهقار والتيديكلت 1875-2016م، مذكرة لنيل شهادة ليسانس تخصص تاريخ عام، المركزي الجامعي تمارست، 2016/2017، ص12-13

¹¹زينب أيلوم وآخرون: مقاومة الشيخ أمود للاحتلال الفرنسي للجزائر في أقصى الجنوب الشرقي 1881-1920م، مذكرة لنيل شهادة ليسانس تخصص تاريخ عام، المركزي الجامعي تمارست، 2016/2017، ص3-4

¹²ربيعة قدي وآخرون: مقاومة التوسع الفرنسي في منطقة توات أواخر ق 19 وبداية ق20م، مذكرة لنيل شهادة ليسانس تخصص تاريخ عام، المركزي الجامعي تمارست، 2016/2017، ص11-13

¹³أحمد نويصر وآخرون: السياسة الفرنسية لقصل الصحراء الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة ليسانس تخصص تاريخ عام، المركزي الجامعي تمارست، 2016/2017، ص10-11

¹⁴خديجة دريسي، هالة حمدي: مقاومة التوسع الفرنسي في منطقة الهقار 1881-1917، مذكرة لنيل شهادة ليسانس تخصص تاريخ عام، المركزي الجامعي تمارست، 2016/2017، ص8-10

¹⁵محمد بلكبير محمد وآخرون: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لمنطقة الهقار مطلع القرن العشرين، دار المثقف لنشر والتوزيع، 2020، ص8-12.